

خاتمة المستدرک

[300] فحضت في تلك النار حتى أنهت إلى الجرف، فجعلت كلما نتشبت به لم يتماسك منه شيء في يدي، والنار تحدرني بقوة جريانها، وأنا أستغيث، وقد انذهلت وطار عقلي، وذهب لبي، فألهمت فقلت: يا علي بن أبي طالب، فنظرت فإذا رجل واقف على شفير الوادي، فوقع في روعي أنه الإمام علي عليه السلام فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين. فقال: هات يدك، فمدت يدي، فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف، ثم أَمَاط النار عن وركي بيده الشريفة، فانتهت مرعوبا "، وأنا كما ترون. فإذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام، ثم مكث في منزله ثلاث أشهر يداوي ما أحرق منه بالمراهم حتى برئ، وكان بعد ذلك قل أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى. وأعجب من ذلك ما ذكره في البحث الأول من الباب الخامس، في بيان حقيقة النفس وبقاؤها بعد الموت وتجردها - بعد ذكر نبذة من الأدلة العقلية والنقلية ما لفظه -: ويعضد صحة هذا الخبر ما حكى لي أحد مشايخي عن شيخه، أنه حكى له أحد طلبه العلم من العجم، أنه مات شخص من الأعاجم، وخرج الناس يصلون عليه، وخرج معهم، فكشف له عن بصيرته فرأى مثالا " عل قدر النعش من أوله إلى آخره مرتفعا " عنه يسير بسيره لا يفارقه، وهو يقول: سالها جام جم بدست تو بود جون تونشنا حتى کسی جکند برده بودی مرادت (1) امده بود جون توکج باختی کسی جکند معناه: إن قدح الملك كان بيلك مدة، لكن أنت ما عرفته، فما حيلة الغير؟ وقد كنت قاربت أن تغلب وتفوز بالغلبة، لكنك أفسدت ذلك بسوء _____ (1) في الحجرية: داوت، هذا والظاهر أن معنى البيت يستقيم مع ما اثبتناه. (*) _____